EDITORIAL

الرؤى في الكتاب والسنة

محمد الفاتح المأمون[1]

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التّعرّف على الرؤيا عموماً في القرآن الكريم والسنة النبوية، وأقوال العلماء فيها، ويسمّى هذا العلم بعلم التعبير ، اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد خلص البحث إلى انّ الرؤيا الصادقة من الله تعالى ومن المبشرات، وأنّ الأحلام من الشيطان، وأنّ هناك فرقاً بينهما، وأنّ لكلّ دلالاته التي يُعرف بها، وأنّ هناك علامات للرؤيا الصالحة، توصل الباحث إلى العديد من النتائج أهمها: إنّ علم التعبير هو علم شرعي إسلامي له قواعد، إنّ القرآن الكريم والسنة النبوية اهتما بالرؤيا عموماً والصالحة على وجه الخصوص، وحاجة الناس الملحة الى معرفة تعبير أحلامهم.

[1] استاذ مساعد – جامعة الجزيرة – المركز القرآني

EDITORIAL

المقدمة:-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد: إنّ ما يراه الإنسان في منامه قد يكون رؤيا صالحة فهي من الله تعالى، فليحمد الله عليها، وقد يكون مناماً فهو من الشيطان أو من حديث النفس، ومع أنّ كلاً من الله تعالى إلّا أنّ الرؤيا الصالحة أضيفت إلى الله تعالى إضافة تشريف بخلاف الرؤيا المكروهة التي هي الحُلُم فقد اضيفت إلى الشيطان تنزيهاً لله تعالى. ويسمّى علم الرؤى بعلم تعبير الرؤى، وهو علم شرعي إسلامي له قواعد مستنبطة من القرآن الكريم والحديث النبوي لكنه غير معترف به أكاديمياً، ولا يدرس في الجامعات والمعاهد، والهدف من هذا العلم: هو تفسير الرؤى التي تكون من الله، لها معان وتفسيرات مفيدة للفرد والمجتمع.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في عدة جوانب:

(أ) اهتمام القرآن الكريم بالرؤيا الصالحة وخاصه رؤى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما وردت في عدة سور منها:

1. سورة الانفال الآيتان(43،) (44).
2. سورة يونس آية(64).
3. سورة يوسف آية (4).
4. سورة الصافات آية (102).
5. سورة الفتح آية (27) وغيرها من الآيات المتعلقة بالرؤى[2].

(ب) اهتمام السنة النبوية بالرؤى فلا تجد كتاباً من كتب الحديث إلا ويفرد مؤلفه باباً أو كتاباً للرؤى والتعبير.

(ج) مكانة الرؤيا الصالحة في الإسلام وهي من مبشرات النبوة.

(د) حاجة الناس إلى معرفة حقيقة الرؤى.

سبب الاختيار:

أولاً: لأهمية الموضوع كما سبق.

([2]) يأتي ذكر هذه الآيات أثناء البحث في مواضعها.

EDITORIAL

ثانياً: طغت المادية على حياة الناس، وانتشرت الخرافات عبر وسائل الإعلام.

ثالثاً: تهاون كثير من الناس بشأن الرؤى الصالحة.

رابعاً: لاتزال جوانب من هذا الموضوع غامضة لأكثر الناس .

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي.

1. المرجع الأساسي هو القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم.
2. الاهتمام بأقوال المفسرين والمحدثين والفقهاء.
3. التنبيه الى بعض الكلمات الغريبة.

خطة البحث:

قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد. واهم التوصيات وفهرست المصادر والمراجع.

تمهيد:

الاهتمام بالرؤيا وتعبيرها في القرآن الكريم والسنة النبوية اهتمام يحفظ المسلم من الغلو أو التفريط فيها، فالرؤيا الصادقة من الله وهي من المبشرات، والتصديق بها حق لا خلاف فيها بين أهل الحق والدين[3]. ولهذا ذكر الله تعالى في كتابه بعض الرؤى لأنبيائه وجعلها معجزة لهم كما لسيدنا يوسف عليه السلام؛ ولهذا اهتم المحدّثون رحمهم الله بأحاديث الرؤى فعقدوا لها في مصنفاتهم الكتب والأبواب فمن ذلك:

(أ) الإمام البخاري- رحمه الله، وضع في كتابه الجامع الصحيح كتاباً، وذكر فيه ثمانية وأربعين باباً، وتسعين حديثاً، وعشرة آثار عن الصحابة والتابعين[4].رضي الله عنهم

([3]) انظر: التمهيد لابن عبد البر، ط1، 1401هـ، ص(285).

([4]) انظر: قول ابن حجر في عدد هذه الاحاديث والموصول منها والمعلق وما وافق مسلم فيها البخاري وما انفرد به البخاري فتح الباري، دون تأريخ طبع، دار المعرفة، بيروت. (446/12).

EDITORIAL

(ب) أما الإمام مسلم - رحمه الله - فقد وضع في صحيحه كتاباً للرؤيا، وذكر فيه ثلاثة وعشرين حديثاً غير المتابعات[5]

(ج) أما الإمام أبو داؤود.رحمه الله - فذكر باباً للرؤيا، وذكر فيه تسعة أحاديث[6].

(د) أما الإمام الترمذي ـ رحمه الله ـ فذكر كتاباً للرؤى، وذكر فيه عشرة أبواب، ذكر فيها خمسة وعشرين حديثاً[7].

(هـ) أما الإمام النَّسائي رحمه الله ـ فقد ذكر في كتابه السنن الكبرى كتاباً للتعبير، وذكر فيه ثلاثة وعشرين باباً، أخرج منها ثمانية وثلاثين حديثاً[8].

(و) أما الإمام ابن ماجة .رحمه الله .فذكر كتاباً لتعبير الرؤيا، وذكر فيه عشرة أبواب تضمنت أربعة وثلاثين حديثاً[9].

(ز) أما الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ فقد أخرج في مسنده أحاديث كثيرة في الرؤى[10] وبقية أصحاب المصنفات وغيرهم.

تعريف الرؤى لغة وإصطلاحاً:

الرؤى لغة واصطلاحاً.

الرؤى: في اللغة: جمع رُؤْيَاَ، وهى ما يراه الإنسان في منامه على وزن فُعْلى، وجمع الرؤيا رؤىً بالتنوين[11].

الرؤى اصطلاحاً: إذا عرفنا أنَّ الرؤى في اللغة جمع رؤيا، وهو ما يراه الإنسان في منامه فإنّنا لا نجد فرقاً بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي وإنّما اختلف الناس في بيان كيفية هذه الرؤى

---

(5) انظر: صحيح مسلم، دون تأريخ طبع، دار الكتب العلمية، بيروت،42 كتاب الرؤيا، (1714، 1781)

(6) انظر: سنن ابي داؤود، دون تأريخ طبع، دار الحديث، 35 كتاب الأدب ، باب ماجاء في الرؤيا،(2/543،723).

(7) انظر: جامع الترمذي، دار الحديث، ط1، 1999م، 35- كتاب الرؤيا، (4/543،532).

(8) انظر: السنن الكبرى للنسائى، دون تاريخ طبع ،1419هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، 74 كتاب التعبير،(3/392،382).

(9) انظر: سنن أبن ماجة، ط 1 1998م دار الكتب العلمية، بيروت، ، 35- كتاب تعبير الرؤى، (2/1294،1282).

(10) انظر: مسند الامام أحمد، دار المعارف، مصر، ط1، 1374هـ، ج1، ص(63-75).

(11) انظر: لسان العرب لابن منظور، دون تأريخ طبع، دار صادر، بيروت، (14/297) مادة رأى.

EDITORIAL

وحقيقتها. وسبب اختلافهم في حقيقة الرؤيا هو إعراضهم عن الكتاب والسنة، ومحاولة الوقوف على أمور لا تدرك بالعقول. ولكن لمّا ذكر ابن القيم ـ رحمه الله ـ اضطراب الناس في حقيقة الرؤيا، ذكر أنّ هناك من يعرف الرؤيا بأنّها: (علوم علقها الله في النفس ابتداءً بلا سبب)، ثم قال: (وهذا قول منكري الأسباب والحكم القي، وهو قول مخالف للشرع والعقل والفطرة)[12].

الفرق بين الرُؤيا والحُلُم والفرق بين الرُؤيا والرُؤية: وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: الفرق بين الرؤيا والحُلُم:

ذكرنا في المبحث الأول أنّ الرؤيا في اللغة تعني ما يراه الإنسان في منامه. فما الفرق بينها وبين الحُلُم؟.

إنّ الحُلُم: بضم الحاء واللّام، أوضم الحاء وسكون اللّام وهو ما يراه النائم (نقول منه حَلَم بالفتح واحْتَلم)[13]. فالحلم بهذا المعنى اللغوي، هو ما يراه الإنسان في منامه من الخير والشر، فهو مرادف للرؤيا، إلاّ أنّه غلب في الاصطلاح الشرعي استعمال الرؤيا في الخير وغلب استعمال الحُلُم على خلافه. وهذا التفريق بين الرؤيا والأحلام من الاصطلاحات الشرعية وإن كان كلّ من الرؤيا والحُلُم من عند الله تعالى[14].

المسألة الثانية: الفرق بين الرؤيا والرؤية:

الرؤيا مصدر رأى، وهي مختصة بما يراه الإنسان في منامه، أما الرؤية فهي مصدر رأى كذلك إلا أنّها مختصة بما يراه الإنسان في اليقظة.

وفُرِّقَ بين الرؤيا والرؤية بتاء التأنيث مكان ألف التأنيث، للفرق بين ما يراه النائم وما يراه اليقظان، ونظير ذلك القُربة والقُربى فالقربة للتقرب المعنوي بعبادة الله إليه، والقربى للتقرب النسبي[15]. والصواب أنّ الرؤيا كالرؤية غير أنّه غلب استعمال الرؤيا في المنام.

رؤيا الانبياء في المنام وحي:

([12]) انظر: الروح لابن القيم، دون تاريخ طبع، مكتبة الرياض الحديثة، ص(30).

([13]) انظر: الصحاح للجوهري، ط1، دار الكيب العلمية، 1476هـ، (193/5).

([14]) انظر: شفاء العليل لابن القيم، دون تأريخ طبع، دار المعرفة، بيروت، 1398هـ، ص(206/187)

([15]) انظر لسان العرب لابن منظور، دون تريخ طبع، دار صادر، (664/1)، وروح المعاني للألوسي، ط2، دار إحياء التراث العربي، (181/12).

EDITORIAL

يقول ابن القيم - رحمه الله ـ (رؤيا الأنبياء وحي، ولذا فأنّها معصومة من الشيطان وهذا باتفاق الامة[16]). والرؤيا جاءت في القرآن سبع مرات. كلُّها في الرؤيا الصادقة وهو لا يستعملها إلا بصيغة المفرد دلالة على التميز والوضوح والصفاء. واستعمل القرآن الكريم (الأحلام) ثلاث مرات يشهد سياقها بأنّها الأضغاث والهواجس، وتأتي في المواضع الثلاثة بصيغة الجمع دلالة على الخلط لا تميز فيه حلماً عن آخر. ومن بين المرات السبع التي ذكرت فيها الرؤيا، جاءت الرؤيا خمس مرات للأنبياء فهي من أصدق الإلهام القريب من الوحي، والخمس مرات التي ذكرت في القرآن هي:-

أ. رؤيا سيدنا إبراهيم - عليه السلام - قال تعالى: ((فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ[17])).

ب. رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ [18]) ونتابع سياقها في السورة وقد صدقت وتحققت ((وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ[19])).

ج. رؤيا المصطفى ـ صلى الله عليه . في الاسراء قال تعالى ((وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القرآن [20])).

([16]) انظر مدارج السالكين، لابن القيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ، (62/1).

([17]) سورة الصافات الآيات (105/102).

([18]) سورة يوسف الآية (4).

([19]) سورة يوسف الآية (100).

([20]) سورة الإسراء الآية (60).

EDITORIAL

د. رؤياه صلى الله عليه وسلم في الفتح قوله تعالى: (قَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا [21])).

هـ. ورؤياه في غزوة بدر قوله تعالى: (إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [22]).

فهذه خمس مرات من استعمال القرآن للرؤيا من الأنبياء، والمرتان الأخيرتان رؤيا العزيز وقد صدقت، وفي آياتها عبّر عنها القرآن مرتين على لسان الملك لوضوحها في منامه قال تعالى ((وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ، قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ [23])).

ومن استعمال القرآن لكلمة (الأحلام):

1) في سورة الانبياء قال تعالى: ((بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأولونَ [24]).

2) وعلى لسان الملأ من قوم العزيز حين سألهم أن يفتوه في رؤياه قال تعالى: (قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ [25]).

وكذلك جاءت الأحاديث الصحيحة الكثيرة في رؤى النبي .صلى الله عليه وسلم - وأنّها وحي، ومن ذلك:

([21]) سورة الفتح الآية (27).

([22]) سورة الانفال الآية (43).

([23]) سورة يوسف الآية (43- 44).

([24]) سورة الأنبياء الآية (5).

([25]) سورة يوسف الآية (44).

EDITORIAL

1) ما اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي موسى - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله علي وسلم - قال: (رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أو هَجَرُ، فَإِذا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ....) الحديث(26).

كون الرؤيا الصالحة جزءاً من أجزاء النبوة:-

وفيه اربع مسائل:-

- المسألة الأولى: الأحاديث الواردة في كون الرؤيا الصالحة جزءاً من اجزاء النبوة .
- المسألة الثانية: معنى الرؤيا الصالحة جزء من أجزاء النبوة.
- المسألة الثالثة: مواقف العلماء من اختلاف الروايات في تحديد اجزاء النبوة .
- المسألة الرابعة: هل تنسب رؤيا الكافر الصادقة إلى أجزاء النبوة؟

المسألة الأولى:

الأحاديث الواردة في كون الرؤيا الصالحة جزء من أجزاء النبوة:.

وهذه الأحاديث أخرجها أئمة الحديث أصحاب الجوامع كالصحيحين وغيرهم، والسنن والمسانيد، والمستخرجات، والمصنفات، ومدونو السيرة النبوية وحفاظها حتى بلغت هذه الأحاديث حد التواتر، كما ذكرها السيوطي في كتابه (قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة[27]). وذكرها الزبيدي في كتابه لقط اللالي المتناثرة في الأحاديث المتواترة[28].وقد رويت هذه الأحاديث عن أكثر من خمسة عشر صحابياً.

والأحاديث الواردة في كون الرؤيا الصالحة جزءا من النبوة على قسمين:

القسم الأول: أحاديث ذكرت فيها الرؤيا الصالحة وأنّها جزء من اجزاء النبوة دون التعرض لبيان مقدار هذه الاجزاء، ومن هذه الأحاديث:

([26]) أخرجه البخاري في صحيحه، ط1، 1400هـ، المكتبة السلفية، القاهرة، 91. كتاب التعبير. 39. باب اذا رأي بقراً ينحر حديث رقم(7035).

([27]) انظر: ص(176/174) تحقيق: خليل محي الدين، المكتب الإسلامي الطبعة الأولى، 1405هـ.

([28]) انظر: ص(25/24) تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية الطبعة الاولى، 1405.

EDITORIAL

1) اخرج الإمام أحمد في مسنده والترمذي من حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي) .. إلى ان قال (رؤيا الرجل المسلم وهى جزء من اجزاء النبوة)[29].

القسم الثاني: الأحاديث التي ورد فيها بيان أنّ الرؤيا الصالحة جزء من أجزاء النبوة مع تحديد هذا الجزء، وقد اختلفت الروايات في تحديد هذا الجزء، اصحها ثماني روايات، هي كما يلي:-

الرو اية الأولى: (ستة وعشرين جزءاً):

أخرجها ابن عبد البر ـ رحمه الله ـ من طريق عبد العزيز بن المختار عن ثابت عن انس مرفوعاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رآني في المنام فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتمثل بي، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وعشرين جزءاً من النبوة)[30].

الرو اية الثانية (أربعين جزءاً):

أخرج الإمام أحمد في مسنده والترمذي من حديث أبي رزين العقيلي ـ رضي الله عنه ـ أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: (رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة)[31].

الرو اية الثالثة : (أربعة وأربعين جزءاً):

أخرج الطبري من حديث عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(الرؤيا الصالحة جزء من أربعة وأربعين جزءاً من النبوة)[32].

الرو اية الرابعة :(خمسة وأربعين جزءاً).

اخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة)[33].

([29]) مسند الامام أحمد، مصدر سابق، (267/3)، وجامع الترمذي، مصدر سابق، 31 كتاب الرؤيا 2. باب ذهبت النبوة حديث رقم (2272).

([30]) انظر: التمهيد، مصدر سابق، (282/1) قال ابن عبد البر: هكذا في حديث أنس هذا وهو حسن الإسناد.

([31]) مسند الامام أحمد، مصدر سابق، (10/4).

([32]) تفسير الطبري، جامع البيان، دون تأريخ طبع، دار الحديث، القاهرة، 1407هـ، (94/11).

([33]) صحيح مسلم، مصدر سابق، 42. كتاب الرؤيا حديث رقم (2263).

EDITORIAL

الرو اية الخامسة :(ستة وأربعين جزءاً من النبوة)

وهى أشهر الروايات ومتفق عليها من حديث أبي هريرة ومن حديث عبادة بن الصامت ومن حديث أنس بن مالك رضي الله عنهم. فأخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة)[34].

الرو اية السادسة (تسعة وأربعين جزءاً من النبوة)

أخرج الإمام أحمد في مسنده والطبري في تفسيره من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال: ((**لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**))[35] قال الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن وهى جزء من تسعة واربعين جزءاً من النبوة ...)[36].

الرو اية السابعة (خمسين جزءاً من النبوة):

أخرج الإمام أحمد في مسنده من حديث سليمان بن عريب ـ رضي الله عنه - قال: ذكرت لابن عباس حديث أبي هريرة، فقال: جزء من خمسين، فقلت له إنّي سمعت أبا هريرة، فقال ابن عباس فإنّي سمعت العباس بن عبد المطلب يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (الرؤيا الصالحة من المؤمن جزء من خمسين جزءاً من النبوة)[37].

الراوية الثامنة :(سبعين جزءاً من النبوة):

وقد جاءت هذه الرواية في عدة أحاديث منها: ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده، والإمام مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما - أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الرؤيا الصالحة **جزء من سبعين جزءاً من النبوة)**[38].

المسألة الثانية:

معنى كون الرؤيا الصالحة جزءاً من أجزاء النبوة :

([34]) انظر صحيح البخاري، مصدر سابق، 91. كتاب التعبير – باب الرؤيا الصالحة جزء من النبوة حديث رقم(6988)، ص30.

([35]) سورة يونس الآية (64).

(36) مسند الإمام أحمد، مصدر سابق، (219/2)، وله روايات عدة، وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (9/12) رقم الحديث (7044).

([37]) أنظر: فتح الباري لابن حجر، بدون تاريخ طبع، دار المعرفة، بيروت، (236/12).

([38]) مسند الامام أحمد، مصدر سابق، (18/2) ومسلم في صحيحه، مصدر سابق، 42. كتاب الرؤيا حديث رقم (2265).

EDITORIAL

دلت الأحاديث السابقة على أنّ الرؤيا الصالحة جزء من أجزاء النبوة، فما معنى كونها جزءاًمن أجزاء النبوة؟ وهل يكون لصاحب الرؤيا الصالحة شيء من النبوة. الجواب: إنّ الرؤيا لا تخلو من حالتين.

الحالة الأولى: إنّ تكون الرؤيا الصالحة من الأنبياء، فهي في هذه الحالة جزء من أجزاء النبوة, لما سبق تفصيله في كون رؤيا الأنبياء وحي.

الحالة الثانية: أن تكون الرؤيا الصالحة من المؤمن الصالح، وللعلماء ـ رحمهم الله ـ في بيان معنى كون رؤيا المؤمن الصالح جزء من أجزاء النبوة قولان:

- القول الأول: إنّ المراد تشبيه الرؤيا بالنبوة: قال البغوي ـ رحمه الله ـ (وقيل: أراد أنّه كالنبوة في الحكم والصحة)[39]. والحاصل أنّها تشبه النبوة في جهة الاطلاع على شيء من الغيب، إلا أنّها جزء من اجزاء النبوة).
- القول الثاني: إنها جزء من أجزاء علم النبوة، وعلم النبوة باق، والنبوة غير باقية، وذكر هذا القول الإمامان الخطابي والبغوي. رحمهما الله[40].

وقال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ (والرؤيا الصالحة وإن كانت جزءاً من النبوة فهي باعتبار صدقها لاغير، وإلا لساغ لصاحبها أن يسمّى نبياً، وليس كذلك[41].

أحكام الرؤى وآدابها :.

الأحاديث الواردة في رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام :

لقد حفظ الله ـ عز وجل ـ نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم من الشيطان الرجيم، ومن حفظ الله له ما أخبر به صلى الله عليه وسلم أنّ من رآه في المنام فقد رآه حقاً، فان الشيطان لا يتمثل به)[42]. وقد جاءت الأحاديث المتواتر في إثبات ذلك[43]. ومن تلك الأحاديث:

([39]) انظر: شرح السنة للبغوي، ط2، 1403هـ، المكتبة الإسلامية، بيروت، (204/2).

([40]) انظر: معالم السنن للخطابي، ط2، بيروت، 1401هـ، (93/4).

([41]) انظر: فتح الباري لابن حجر، بدون تاريخ طبع، دار المعرفة، بيروت، (1/ 20).

([42]) انظر: تهذيب الاسماء والغات للنووي، بدون تاريخ طبع، دار الكتب العلمية، بيروت، (43/1).

([43]) انظر: اللالى المتناثرة في الاحاديث المتواترة للسيوطي، بدون تاريخ طبع، دار الكتب العلمية، بيروت، ص(99/97).

EDITORIAL

1) ما أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي)[44]. أقوال العلماء في رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام: دل الحديث السابق على أن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام حق. ولكن يبقى السؤال هل كل من ادعى أنّه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام تكون رؤياه حقاً؟ والجواب: إنّ في هذه المسألة خلافاً بين العلماء.

اتفق العلماء على أنّ من رأى النبي صلى الله عليه وسلم على صورته التي ثبتت في السنة أنّ تلك الرؤيا حق، واختلفوا فيمن رآه على غير صورته هل رؤياه حق أو لا؟. وسبب الخلاف بينهم هو: هل للشيطان أن يتمثل في غير صورة النبي صلى الله عليه وسلم، ويدعي أنّه النبي صلى الله عليه وسلم أو لا؟ أو بمعنى هل يمكن أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم على غير صورته؟ اختلفوا في ذلك على ثلاثة اقوال:

القول الأول: إنّ رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام صحيحة سواء كانت على صفته المعروفة أو غيرها، وبهذا قال الإمام النووي[45]. رحمه الله. وأبو العباس القرطبي. رحمه الله.

القول الثاني: وبهذا قال أبوبكر بن العربي، والقاضي عياض ـ رحمهما الله ـ قال أبوبكر بن العربي (أما رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فمن رآه في المنام بصفة معلومة فهو ادراك الحقيقة، وإن رآه على غير صفته فهو إدراك المثال).

القول الثالث: إنّ رؤيته عليه الصلاة والسلام في المنام حق إذا كانت على صفته المعروفة، اما إذا كانت على غير صفته، فليست كذلك. وهذ قول ابن عباس رضي الله عنهما. وبهذا قال كثير من العلماء المحققين، وأشار إلى ذلك الإمام البخاري. رحمه الله. في كتابه (الجامع الصحيح).

معنى قوله صلى الله عليه وسلم (من راني في المنام فسيراني في اليقظة):-

جاء في بعض ألفاظ الأحاديث السابقة أن من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسيراه في اليقظة، ومن تلك الألفاظ: ما جاء في حديث أبي هريرة . رضي الله عنه: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة) زاد مسلم: (أو لكأنّما رآني في اليقظة)، وفي حديث ابن مسعود . رضي

([44]) مسند الامام أحمد، مصدر سابق، (400/2) وصحيح البخاري، مصدر سابق، 3. كتاب العلم 38. باب اثم من كذب على النبي حديث رقم110، وصحيح مسلم، مصدر سابق، 42 كتاب الرؤيا باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من رأني في المنام حديث رقم (2266).

([45]) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي، مصدر سابق، (25/15).

EDITORIAL

الله عنه ـ (من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة) وهذا لفظ ابن ماجة. فهذه ثلاثة ألفاظ: (فسيراني في اليقظة)، (أو لكأنّما راني في اليقظة)، (أو فقد رآني في اليقظة). فما معنى هذه الالفاظ؟

القول الأول: إنّ معنى هذا الحديث :تشبيه من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأنّه رآه في اليقظة، فكأنّ معناه أنّ الذي يراني في المنام فكأنّه رآني في اليقظة. ويدل على هذا المعنى ما جاء في رواية مسلم: (لكأنّما رآني في اليقظة).

القول الثاني: إنّ هذا خاص بأهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم ممن آمن به قبل أن يراه، فكأنّ فيه بشرى له بأنّه سيراه في اليقظة قبل موته. وبهذا قال المازري[46].

القول الثالث: إنّ الرائي سوف يرى تأويل تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها، وخروجها على الحق. وبهذا قال ابن بطال، والقاضي عياض، وابن العربي[47].

القول الرابع: إنّ من رآه في المنام فسيراه في الآخرة، وهذا الذي عليه جمهور العلماء المحققين. وقد اعترض على هذا القول ابن بطال وابن العربي بأنّ رؤيته صلى الله عليه وسلّم في الآخرة تكون لجميع المؤمنين من رآه في النوم، ومن لم يره، فلا مزية لمن رآه في النوم على غيره[48].

نظريات علماء النفس

تعريف علم النفس:-

عرّف بعضهم علم النفس بأنّه: العلم الذي يدرس الحوادث النفسية، فكما أنّ علم الاجتماع يدرس حوادث المجتمع، فعلم النفس يدرس حوادث النفس من صور وأفكار وعواطف وميول.

وعرّف آخرون علم النفس: بأنّه دراسة السلوك البشري. ولهذا جمع كثير من المتأخرين من علماء النفس بين التعريفين، وضموا الظواهر النفسية الداخلية إلى الظواهر السلوكية الخارجية، فقالوا في تعريف علم النفس بأنّه: العلم الذي يبحث في السلوك الإنساني وتوافقه مع البيئة[49].

([46]) أنظر: فتح الباري، مصدر سابق، (385/12).

([47]) انظر: فتح الباري، مصدر سابق، (385/384/12) وعارضه الأحوذي، مصدر سابق، (13/9).

([48]) انظر: فتح الباري، مصدر سابق، (385/12) وعارضه الأحوذي، مصدر سابق، (131/9).

([49]) انظر: بحوث في علم النفس العام، ط3، 1400هـ، فائز محمد علي، المكتب الإسلامي، بيروت، ص (12/11).

EDITORIAL

وأنـواع السـلوكيات في نظـر علمـاء الـنفس التي تصـدر عـن الإنسـان أثنـاء تفاعلـه مـع البيئـة وتوافقه معها كثيرة ومتعددة، فمنها:-

1- الإدراك.
2- دوافع السلوك.
3- الإنفعالات.
4- النضج.
5- التعلم.
6- التذكر والنسيان.
7- التخيل والتفكر.
8- الشخصية.
9- الفروق الفردية[50].

فإذا كانت الرؤى ثلاثة أقسام:-

1. رؤيا من الله.
2. رؤيا من الشيطان.
3. رؤيا من حديث النفس.

فإنّ علماءالنفس من نظرياتهم للرؤى اسـتبعدوا القسـمين الأولين، وانحصـرت بحوثهم وتجاربهم ونظرياتهم في القسم الثالث فقط، وأما القسمان الأولان فلهم فيهما تفسيرات مادية[51].

وقد قدّم علماء النفس عدة نظريات لتفسـير الرؤى والأحلام، وكلّها تدور حول أحاديث النفس في النوم، والاختلاف بين هذه النظريات هو في تفسير أسباب هذه الأحلام[52].

ومن النظريات التي قدمها علماء النفس:-

1- نظرية التحليل النفسي. 2- نظرية التنبيهات الخارجية.

([50]) انظر: علم النفس في حياتنا اليومية، للدكتور محمد عثمان نجاتي، دار النهضة العربية، ط4، 1969م، ص (14/10).

([51]) انظر: الحديث وعلم النفس، ط1، 1409هـ، د:محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، ص(208).

([52]) الأحلام، ط1، 1364هـ، د. توفيق الطويل، مكتبة الأدب، القاهرة،(71/70).

EDITORIAL

نظرية التحليل النفسي:-

مؤسس هذه النظرية، هو سيجموند فرويد[53]، وخلاصة نظريته في الرؤى الأحلام أنّها لا تتنبأ بالمستقبل، فهو ينكر الرؤيا الصادقة، بل يرى أن الرؤى تكشف عن صراعات جنسية مكبوته.

نظرية التنبيهات الخارجية:-

يرى بعض علماء النفس أنّ الرؤى والأحلام تنشأ عن تنبيهات حسية خارجية، ويتوقف مضمون الحلم على هذه التنبيهات. فقالوا: بأنّ الحواس لا تتعطل عن أداء وظيفتها أثناء النوم. وبعضهم قال: إنّ الأحلام قد تكون نتيجة لمؤثرات بدنية عضوية في الباطن. ففسروا الأحلام المزعجة نتيجة لأمراض داخلية، وهكذا صوّر بعض علماء النفس أثر المؤثرات الحسية الظاهرة والباطنة التي تصاحب النوم في تكوين الأحلام وتشكيلها[54].

تعريف التعبيرلغة واصطلاحاً:-

التعبير في اللغة: قال الراغب الاصفهاني :(أصل العبر تجاوز من حال الى حال. فأما العبور فيختص بتجاوز الماء. وأما العبارة فهي مختصة بالكلام العابر الهواء من لسان المتكلم إلى السامع.

مكانة هذا العلم:

قال: الشيخ عبد الرحمن السعدي ـ رحمه الله ـ في ذكر شيء من العِبرَ والفوائد التي اشتملت عليها قصة سيدنا يوسف ـ عليه السلام ـ التي قال في أولها: (**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**)[55]. وقال: ((**لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ**))[56] (وقال في آخرها: ((**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ**

([53]) سيجموند فرويد (1856 – 1939م)، يهودي الأصل ولد في فرايبرج بالمجر حصل على وظيفة محاضر في الأمراض العصبية، انظر ترجمته في موسوعة الفلسفة (125.122/2).

([54]) موسوعة الفلسفة، ط1، 1984م، د. عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية، (125-122/2).

([55]) سورة يوسف الآية (3).

([56]) سورة يوسف الآية (7).

EDITORIAL

يُؤْمِنُونَ))[57]. قال السعدي ومنها :إنّ فيها أصلاً لتعبير الرؤيا، فإنّ علم التعبير من العلوم المهمة التي يعطيها الله من يشاء من عباده. ومنها: فضيلة العلم: علم الأحكام والشرع، وعلم تعبير الرؤيا. ومنها أنّ علم التعبير من العلوم الشرعية، وأنّه يثاب الإنسان على تعلّمه وتعليمه، وأنّ تعبير الرؤيا داخل في الفتوى لقوله للمستفتيين: ((قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ))[58].فلا يجوز الإقدام على تعبير الرؤيا من غير علم)[59]

تعريف التأويل لغة واصطلاحاً:

التأويل في اللغة: (هو التفعيل من أول يؤول تأويلاً ... وأوله فسره، والتأويل: عبارة الرؤيا).[60] واصطلاحاً: هو تفسير الرؤيا، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنّ التأويل عند السلف له معنيان : أحدهما بمعنى التفسير وهو الغالب. والثاني: من معاني التأويل ويطلق ويراد به الحقيقة التي يؤول اليها الكلام.

أقسام تأويل الرؤيا:

يقول الإمام البغوي ـ رحمه الله ـ (واعلم أنّ تأويل الرؤيا ينقسم أقساماً ،فقد يكون بدلالة من جهة الكتاب، أو من جهة السنة، أو من جهة الامثال السائرة بين الناس، وقد يقع التأويل على الأسماء والمعاني، وقد يقع على الضد والقلب)[61].

القسم الأول: التأويل بدلالة القرآن:

يقول ابن القيم ــ رحمه الله ــ إنّ أصول التعبير الصحيحة إنّما اخذت من هدى القرآن الكريم، فالسفينة تعبّر بالنجاة لقوله تعالى: ((فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ)).[62] والحجارة تعبر بقساوة القلوب لقوله تعالى: ((ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً))[63].

([57]) سورة يوسف الآية (111).

([58]) سورة يوسف (41).

([59]) انظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي، بدون تاريخ طبع، تحقيق: محمد النجار، المؤسسة السعدية، الرياض، (77/66/4).

([60]) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مصدر سابق، (34/11).

([61]) انظر: شرح السنة، للبغوي، مصدر سابق، (220/12).

([62]) سورة العنكبوت الاية (15) .

([63]) سورة البقرة الاية (74).

والبيض يعبر بالنساء لقوله تعالى: ((كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ))[64]. والخشب يعبر بالمنافقين لقوله تعالى: ((كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ))[65]. وكذلك اللباس يعبر بالنساء لقوله تعالى: ((هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَ أَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ))[66].

القسم الثاني: التأويل بدلالة الحديث:

قال البغوي ـ رحمه الله ـ :(وأما التأويل بدلالة الحديث كالغراب يعبّر بالرجل الفاسق، لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم سمّاه فاسقاً)[67] والفأرة تعبّر بالمرأة الفاسقة؛ لانّ النبي صلّى الله عليه وسلّم سماها فويسقة)[68]. والضلع يعبر بالمرأة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنّ المرأة خلقت من ضلع أعوج)[69]. والقوارير تعبّر بالنساء لقوله صلى الله عليه وسلم: (يا انجشة رويدك سوقاً بالقوارير)[70].

القسم الثالث: التأويل بالأمثال السائرة بين الناس:-

قال البغوي ـ رحمه الله ـ ويعبّر طول اليد بصنائع المعروف لقولهم: فلان اطول يداً من فلان[71]. ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لنسائه: (أسرعكن لحاقاً بي، أطولكن يداً، قالت عائشة: فكن يتطاولن أيّتهن أطول يداً، قالت: وكانت أطولنا يداً زينب؛ لأنّها كانت تعمل وتصدق)[72].

القسم الربع: التأويل بالأسامي:

([64]) سورة الصافات الاية (49)، ونظر كلام ابن القيم في اعلام الموقعين (191/1).

([65]) سورة المنافقون الاية (4).

([66]) سورة البقرة الاية (187).

([67]) اخرجة أحمد في مسندة، مصدر سابق، (209/6).

([68]) اخرجة البخاري في صحيحه، مصدر سابق، 59. كتاب بدء الخلق (2/حديث رقم 3315).

([69]) اخرجه البخاري في صحيحه، مصدر سابق، 60. كتاب احاديث الانبياء(2/ حديث رقم 3331).

([70]) اخرجة البخاري في صحيحه، مصدر سابق، 78 كتاب الادب ،حديث رقم6202. مع شرح الفتح.

([71]) انظر شرح السنة، للبغوي، مصدر سابق، (222/12) وانظر امثلة كثيرة فيه.

([72]) أخرجه مسلم في صحيحه، مصدر سابق، 44 – كتاب فضائل الصحابة 17 – باب فضل زينب أم المؤمنين، حديث رقم (2452).

EDITORIAL

قال البغوي ـ رحمه الله ـ :(والتأويل بالأسامي، كمن رأى رجلاً يسمّى راشداً يعبّر بالرشد، وان كان يسمّى سالماً يعبّر بالسلامة)[73] ثم ساق بسنده عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم، كأنّا في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولّت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة، وأنّ ديننا قد طاب)[74].

القسم الخامس: تأويل بدلالة المعاني:

وهذا الاغلب في تأويل الرؤيا، كما يقول السعدي ـ رحمه الله ـ في تفسيره سورة يوسف عليه السلام: وإنّ أغلب ما تُبنى عليه ـ أي الرؤيا ـ المناسبة والمشابهة في الاسم والصفة. فإن رؤيا سيدنا يوسف، التي أُرى فيها الشمس والقمر وأحد عشر كوكباً له ساجدين، ووجه المناسبة فيها، أن هذه الأنوار. هي زينة السماء وجمالها وبها منافعها. فكذلك الأنبياء والعلماء زينة الأرض وجمالها، وبهم يُهتدى في الظلمات، كما يُهتدى بهذه الأنوار ، ولأنّ الأصل أبوه وأمّه وأخوته هم الفرع فمن المناسب أن يكون الأصل أعظم نوراً وجرماً، لما هو فرع عنه؛ فلذلك كانت الشمس أمه، والقمر أباه، والكواكب أخوته. ومن المناسبة في رؤيا الفتيين، أنّ الرؤيا الأولى، التي رأى صاحبها أنّه يعصر خمراً، أنّ الذي يعصر خمراً في العادة يكون خادماً لغيره والعصر يقصد لغيره، فكذلك بما أوله إليه، إنّه يسقي ربّه، وذلك متضمن لخروجه من السجن. وأول رؤيا الآخر، التي رأى صاحبها أنّه يحمل فوق رأسه خبزاً، تأكل الطير منه، بأنّه جلدة رأسه ولحمه، وما في ذلك من المخ، أنّه هو الذي يحمل، وأنّه سيبرز للطير بمحل تتمكن من الأكل من رأسه، فرأى من حاله أنّه سيقتل ويصلب بعد موته فيبرز للطير فتأكل من رأسه وذلك لا يكون إلا بالصلب بعد القتل. وأول رؤيا الملك، للبقرات والسنبلات، بالسنين المخصبة، والسنين المجدبة. ووجه المناسبة أنّ الملك به ترتبط أحوال الرعية ومصالحها، وبصلاحه تصلح، وبفساده تفسد، وكذلك السنون، بها صلاح أحوال الرعية، واستقامة أمر المعاش وعدمه. وأما البقر، فإنّها تحرث الارض، ويستقى عليها الماء، وإذا اخصبت السنة، سمنت، وإذا أجدبت صارت عجافاً. وكذلك السنابل في الخصب، تكثر وتخضر، وفي الجدب تقل وتجف وهي أفضل أغلال الارض.

أمثلة في تأويل الرؤى في السنة النبوية:-

([73]) وانظر شرح السنة، للبغوي، مصدر سابق، (222/12).

([74]) سبق تخريجه، ص(12).

EDITORIAL

جاء عن النبي. صلى الله عليه وسلم. أحاديث كثيرة في تأويل الرؤيا ومن تلك الأحاديث.

الحديث الأول: تأويله صلى الله عليه وسلم اللبن بالعلم:

أخرج البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: (بينما أنا نائم أُتيت بقدح لبن فشربت منه حتى أني لأرى الرّي يخرج من أظافري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب). قالوا: فما اولت ذلك يا رسول الله؟ قال: (العلم)[75] ومن فقه الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ أنّه ترجم لهذا الحديث في كتاب التعبير بأربعة ابواب.

الحديث الثاني: تأويله صلى الله عليه وسلم القميص بالدين:

أخرج البخاري في صحيحه، ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (بينما أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعُرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره، قالوا فما أولته يا رسول الله؟ قال الدين)[76].

إذا رأى ما يحب:-

إذا رأى المسلم الرؤيا يحبها فإنّ النبي صلى الله عليه وسلم أرشد إلى الآداب التي ينبغي أن يفعلها الرائي،كما دلت عليها الأحاديث التالية:-

1- ما اخرجه الإمام البخاري من حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أنّه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول :(إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنّما هي من الله ، فليحمد الله عليها، وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنّما هي من الشيطان فليتعوذ من شرها، ولا يذكرها لأحد، فإنّها لا تضره)[77].

فدلّ هذا الحديث على الآداب التي يلتزم بها المسلم إذا رأى ما يحب، وهذه الآداب كما يلي:

([75]) انظر تفسير السعدي، مصدر سابق (68/66/64).

([76]) اخرجة البخاري في صحيحه، مصدر سابق، 2 كتاب الإيمان 14 باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال حديث رقم(22). ومسلم في صحيحه، مصدر سابق، 44 . كتاب فضائل الصحابة، 2باب من فضائل عمر رضي الله عنه حديث رقم (2390).

([77]) انظر صحيح البخاري، مصدر سابق، 91. كتاب التعبير 3. باب الرؤيا من الله حديث رقم (6985).

أ. أن يحمد الله عليها.

ب. أن يستبشر بها.

ج. أن يحدث بها من يحب.

إذا رأى ما يكره:

وقد دلّت الأحاديث التي ذكرتها في المباحث السابقة على بعض الآداب إذا رأى ما يحب، وهناك أحاديث أخرى في بيان الآداب التي يتأدب بها المسلم إذا رأى ما يكره، وهى أحاديث كثيرة منها:

1- حديث أبي سعيد الخدري السابق وفيه: (وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنّما هي من الشيطان فليستعذ من شرّها، ولا يذكرها لأحد فإنّها لا تضره).

وحاصل هذه الآداب التي أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم كما يلي:-

1- أن يستعيذ بالله من الشيطان ثلاثاً.

2- أن يستعيذ بالله من شرّ ما رأى.

3- أن يبصق عن يساره ثلاثاً.

4- أن يقوم فيصلي.

5- أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه.

6- ألّا يحدث بها احداً.

وأما معنى الاستعاذه من الشيطان، وصيغ الاستعاذة فهذا مبسوط في مواضعة[78].

شروط المعبّرللرؤيا:

قد استعمل القرآن الاستفتاء بمعنى السؤال عن الرؤيا في قوله تعالى: حكاية عن سيدنا يوسف عليه السلام: (**قُضِيَ الْأَمْرُالَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ**)[79].

وقوله تعالى: (**وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍوَأُخَرَ يَابِسَاتٍيَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**)[80] وقوله تعالى :(**يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي**

([78]) انظر: جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، بدون تاريخ طبع، دار الحديث القاهرة، 1407هـ، (38/31).

([79]) سورة يوسف، الآية (41) .

([80]) سورة يوسف، الآية (43).

EDITORIAL

سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍوَأُخَرَيَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ)[81].

وإذا كان الأمر كذلك ،فقد وضع العلماء شروطاً للمفتي ينبغي أن يتحلى بها المعبّر للرؤيا[82]. بل قد يكون الأمر أشد في باب الرؤيا كما قيل للإمام مالك ـ رحمه الله ـ أيعبّر الرؤيا كلّ أحد؟ فقال : أبالنبوة يلعب[83]. ولهذا لا ينبغي أن يعبّر الرؤيا إلّا من توافرت فيه الشروط التي بيّنها النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث التالية:

1- أخرج الحاكم في "مستدركه" من حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنّ الرؤيا تقع على ما تعبّر، ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدّث بها إلّا عالماً، أو ناصحاً)[84].

آداب المعبّر:

على المعبر للرؤيا أن يلتزم بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الآداب، ومن ذلك:

أ. قوله صلى الله عليه وسلم لما قصّ عليه الصحابة رؤياهم للأذان قال: (انّ هذه الرؤيا حق إن شاء الله)[85].

ب. قوله صلى الله عليه وسلم لما قصّ عليه الصحابة أيضاً رؤياهم قال: (فلله الحمد)[86].

وقال الإمام مالك ـ رحمه الله ـ في المعبّر للرؤيا: إذا رأى خيراً أخبر به، وإذا كان مكروهاً فليقل خيراً أو ليصمت .فقيل :فهل يعبّرها على خير وهي عنده مكروهة؟ فقال: لا[87]. قال ابن

([81]) سورة يوسف، الآية (46).

([82]) انظر: الموافقات في اصول الشريعة، للشاطبي، بدون تاريخ طبع، دار المعرفة، بيروت، تحقيق: عبدالله دراز، (244/4. 261).

([83]) أنظر: التمهيد لابن عبد البر، مصدر سابق، (288/2).

([84]) أنظر: المستدرك للحاكم، بدون تاريخ طبع، دار المعرفة، بيروت، (391/4) وقال: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي.

([85]) انظر: سنن ابي داود، لابي داود، بدون تاريخ طبع، دار الحديث، 2. كتاب الصلاة 28. باب كيف الأذان حديث رقم (499).

([86]) انظر: نفس التخريج السابق.

([87]) انظر: التمهيد لابن عبد البر، مصدر سابق، (288/2).

EDITORIAL

القيم ـ رحمه الله . في آداب المعبر للرؤيا: وهو ـ يعني علم التعبير ـ يعتمد على طهارة صاحبه، ونزاهته، وأمانته، وتحرّيه للصدق، والطرائق الحميدة، والمناهج السديدة، وعلم راسخ، وصفاء باطن، وحس مؤيد بالنور الالهي، ومعرفة بأحوال الخلق وهيئاتهم وسيرهم[88].

النتائج:

من خلال هذا البحث نستخلص النتائج الآتية:

1. إنّه قد جاءت في القرآن الكريم آيات كثيرة تبين حقيقة الرؤى وانها وحي للأنبياء ومعجزة لنبيه يوسف عليه السلام .
2. وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة في حقيقة الرؤى.
3. اهتمام علماء الحديث بتلك الأحاديث فصنفوا لها الكتب والابواب.
4. أهمية الرؤى في حياة الناس لكثرة وقوعها .
5. من أراد ان تصدق رؤياه فليتحر الصدق، وأن يكون لله تقياً .
6. أن رؤيا الأنبياء وحي، بل هي أول مبدأ الوحي للأنبياء، لعصمتهم من الشيطان، ولذلك ما جاء من الرؤى عن الأنبياء حق.

التوصيات:

1. الاهتمام بهذا العلم الشرعي وتعليمه، ونشره، والكتابة فيه.
2. عدم الاهتمام بالرؤيا إذا خالفت الشرع؛ وذلك دليل على فسادها وبطلانها لكونها من الشيطان.
3. عدم الأخذ بالنظريات الخاطئة التي قدّمها علم النّفس في تفسير الرؤى؛ لأنّها تغفل جوانب من الرؤيا دلّت الأدلة الشرعية على صحتها، كالرؤيا الصادقة، والرؤيا من الشيطان، وانحصرت دراستهم في نوع واحد فقط.
4. عدم التغالي في الرؤى، وجعلها مصدراً لمعرفة الحلال والحرام، وتفسير آيات القرآن، وتصحيح الأحاديث وتضعيفها .

([88])انظر: التبيان في اقسام القرآن، لابن القيم، بدون تاريخ طبع، 1402هـ، دار المعرفة، بيروت، ص(211).

EDITORIAL

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. ابن ابي جمرة (1972م) بهجة النفوس. دار الجيل . بيروت، ط2.
3. ابن أبي عاصم(1400ه)، السنة، المكتبة الإسلامي، بيروت،ط1.
4. ابن الصلاح (بدون تاريخ طبع) فتاوى ابن الصلاح. مطبوع ضمن الرسائل المنيرة.
5. ابن العربي (دون تأريخ طبع) أحكام القرآن تحقيق علي محمد البجاوي. دار المعرفة، بيروت.
6. ابن العربي المالكي، (دون تأريخ طبع) عارضة الأحوذي، دار الكتب العلمية، بيروت.
7. ابن القيم (1402ه) التبيان في اقسام القرآن. تصحيح وتعليق، حامد الفقي، دار المعرفة بيروت.
8. ابن القيم (1403ه) مدارج السالكين. دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
9. ابن القيم (دون تأريخ طبع) الروح. مكتبة الرباط الحديثة.
10. ابن القيم (دون تأريخ طبع) التبيان في اقسام القرآن، دار المعرفة بيروت، 1402ه.
11. ابن القيم (دون تأريخ طبع)اعلام الموقعين. تحقيق، عبد الرؤوف سعد. دار الجيل بيروت
12. ابن تيمية (1406ه) منهاج السنة النبوية. تحقيق محمد رشاد سالم، ط1.
13. ابن تيمية (1403ه) الاستقامة، تحقيق، محمد رشاد، ط1.
14. ابن حبان (1390ه) صحيح بن حبان. تحقيق عبد الرحمان محمد، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
15. ابن حجر (دون تأريخ طبع) فتح الباري. دار المعرفة، بيروت.
16. ابن حجر(دون تأريخ طبع) هدى الساري مقدمة فتح الباري. دار المعرفة، بيروت.
17. ابن حنبل (1374ه) مسند الإمام أحمد. دار المعارف، مصر، ط3.
18. ابن خزيمة(1399هـ) صحيح بن خزيمة. تحقيق وتخريج الدكتور محمد مصطفى الاعظمي. المكتب الاسلامي، بيروت، ط1.
19. ابن فارس (1366ه) معجم مقايس اللغة مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ط1.
20. ابن ماجه (1998.1419) سنن ابن ماجه. دار الكتب العلمية بيروت، ط1.
21. ابن منظور (دون تأريخ طبع) لسان العرب. دار صادر بيروت.

EDITORIAL

22. أبو داود (دون تأريخ طبع) سنن أبو داؤود. اعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد. دار الحديث.
23. ابو عيسى(1419- 1999م) سنن الترمذي. تحقيق الدكتور مصطفى محمد الذهبي، دار الحديث، ط1.
24. أحمد النبأ، (دون تأريخ طبع)، الفتح الرباني، دار الشهاب القاهرة.
25. الأحلام، (1364ه)، د. توفيق الطويل، مكتبة الأدب، القاهرة ط1.
26. الاصفهاني (دون تأريخ) معجم مفردات الفاظ القرآن. تحقيق نديم مرعشلي. دارالفكر، بيروت.
27. الالوسي (دون تأريخ طبع) روح المعاني. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2.
28. البغوي (1403هـ) شرح السنه. تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير. المكتبة الإسلامية، بيروت، ط2.
29. الجرجاني (1985م) التعريفات. مكتبة لبنان، بيروت.
30. الجوهري (1476ه) الصحاح. تحقيق أحمد عبدالقادر عطا، دار العلم، بيروت، ط1.
31. الحديث وعلم النفس، (1409ه)، د. فائز محمد علي المكتب الإسلامي بيروت ط1.
32. الدارمي (1420ه - 200م) سنن الدارمي. تحقيق سيد إبراهيم وعلي محمد علي، ط1.
33. السعدي (بدون تاريخ طبع) تيسير الكريم المنان. تحقيق محمد زهري، المؤسسة السعدية، الرياض.
34. السيوطي (1405هـ) قطف الازهار المتناثرة في الأخبار المتواترة. تحقيق الشيخ محي الدين، المكتب الاسلامي، بيروت، ط1.
35. الطبري (1407ه) جامع البيان. دار الحديث، القاهرة.
36. الفيروز آبادي (1407ه) القاموس المحيط. تحقيق مكتبة التراث، مؤسسة الرسالة، بيروتط1.
37. القرطبي (دون تأريخ طبع) الجامع لأحكام القرآن. دار الكتب المصريةط2.
38. القسطلاني (1305ه) ارشاد الساري. دار الفكر، بيروت، المطبعة الأميرية، مصر.
39. المباركفوري (دون تأريخ طبع) تحفة الأحوذي، دار الفكر بيروت.
40. النّسائي(1419ه 1999م) سنن النّسائي. ضبط وتوثيق صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت.
41. النووي (بدون تاريخ طبع) تهذيب الاسماء واللغات. دار الكتب العلميه، بيروت.
42. بحوث في علم النفس العام، (1400ه)، فائز محمد علي، المكتب الإسلامي، بيروت ط3.
43. سهيل بن رافع (1430ه -2009م) الرؤى عند اهل السنة، دار كنوز للنشرط1.
44. عبد البر (1401ه) التمهيد. تحقيق سعيد أحمد ط1.
45. علم النفس في حياتنا اليومية، (1969م)، محمد عثمان نجاتي، دار النهضة العربية ط4.

EDITORIAL

46. مسلم (دون تأريخ طبع) صحيح مسلم بشرح النووي. دار الكتب العلمية, بيروت.
47. موسوعة الفسلسفة، (1984م)، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربيةط1.